

فلسفة العدالة الاجتماعية عند الغزالي وتطبيقاتها التربوية

م.م محمد سليم حماد

وزارة التربية

مديرية تربية بغداد/ الكرخ الاولى

Nmnn1981@gmail.com

07716083218

Al-Ghazali's philosophy of social justice and its educational applications

Assist.Inst. Muhammad Salem Hammad

Education Directorate/Al-Karkh First Ministry of Education
Baghdad

فلسفة العدالة الاجتماعية عند الغزالي وتطبيقاتها التربوية

م.م محمد سليم حماد

الملخص:

يحتاج الانسان الى دراسة الفلسفة خاصة في الوقت الحاضر، فهي تعطينا اجابة عن البحث عن كل ما موجود، فهي تفسر لنا طبيعة الكون ومشكلاته، وتعد العدالة الاجتماعية احد الموضوعات الفلسفية التي تحتاج الى اجابة عن دراستها، فعن طريق احساس الباحث وعمله كمرشد تربوي في احد مدارس بغداد، تبرز اهمية دراسة هكذا موضوع، فهو مغيب في البحوث التربوية فضلا عن حاجته في الميدان التربوي، وعن طريق نتائج البحث يمكن احداث تغيير في العملية التربوية، ونجد في الغزالي ثروة فكرية وعلمية يمكن الاستفادة منها وتوظيفها فيما يخص مدارسنا، اذ يعد من اهم الفلاسفة المسلمين الذين عملوا بجد واجتهاد من اجل اثراء الفكر الفلسفي الاسلامي، الذي يعمل على خدمة المجتمع الاسلامي، وتطبيق العدالة الاجتماعية بين افراد المجتمع الطلابي واعطاء كل ذي حق حقه، وقد ضم البحث ثلاث مباحث رئيسة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي التحليلي ، وقد توصل الباحث الى : ان العدل اساس الحكم، وان القانون الاسلامي يشق من القران والسنة، ويجب الاهتمام بتنشئة الابناء تنشئة اخلاقية معرفية، وقد اوصى الباحث بأجراء دراسة مماثلة تضم فلاسفة اخرين.

Abstract :

People need to study philosophy, especially at the present time, as it gives us an answer about searching for everything that exists, and explains to us the problems and nature of the universe. Social justice is one of the philosophical topics that need an answer when studying it. Through the researcher's feeling and his work as an educational guide in one of Baghdad's schools, he found the need

for the importance of studying such a topic, as it is absent. In educational research, in addition to the need in the educational field, the infinite analysis is dead, working on fire and bringing about a change in the educational process. Articles and access to his educational applications .It is believed that Al-Ghazali has a scientific wealth that can be benefited from and employed in what serves the educational process in his schools, as he is considered one of the most important Muslim philosophers who worked. He strives to enrich Islamic philosophical thought, which works to serve the Islamic community, implement social justice among members of society, and give everyone his right .The research included three main sections, and the researcher used the descriptive, historical, and analytical approach, as it suits the nature of the study. The researcher concluded that justice is the basis of Judgement, and Islamic law is derived from the Qur'an and Sunnah, and attention must be paid to raising children morally and cognitively. The researcher recommended conducting a similar study that includes other Muslims philosophers

الكلمات المفتاحية : فلسفة التربية ، العدالة الاجتماعية ، التطبيقات التربوية

Keywords: philosophy of education, social justice, educational applications

المبحث الاول

مشكلة البحث:

يحتاج الانسان الى دراسة الفلسفة ولاسيما في الوقت الحاضر ، فهي تعطينا اجابة عن كل ما موجود وتعطي تفسيراً لمشاكل الكون، وتجيّب عن الاسئلة المطروحة كيف وجد العالم ؟ وإلى أين المصير؟ وعن الوجود وما وراء الوجود؟ فواجب على الفيلسوف ان يهتم بالأشياء الكونية الخاصة بالإنسان وكل ما يحيط به وعن المشكلات المجابهة وعن القيم الانسانية. (بولتينر، 22:1987)

ومن هنا تبرز الحاجة الى دراسة القيم الانسانية بصورة عامة، والى القيم التربوية والاجتماعية بصورة خاصة، وفي مقدمتها العدالة الاجتماعية الدعامية للإنسان، والتي تسهم في تكوين شخصية الفرد وطلب حاجاته الاساسية للعيش بكرامة وعز، وهذا الشيء يعمل على توحيد أفراد المجتمع وتماسكهم.(طهطاوي، 1996، ص 44-46)

وإن غياب دور العدالة الاجتماعية نسبياً وعلى مر العصور وما مر به الانسان من ظلم واضطهاد، يجعله يعيش خارج ذاته وخارج وجوده الخاص، وعلى الرغم أن قضية العدالة الاجتماعية ترتبط بشكل كبير بواقع الإنسان وإمكانية تطبيقاتها في النظام التربوي والاجتماعي.(الشمري، 2012: 229)

ونجد أن التصورات تتسجم مع السياق الذي وجدت فيه الحالة الطبيعية، ولكونها تتجسد في الواقع الاجتماعي، حتى تفهم أبعادها وتعبّر عن موقفها في الواقع الإنساني في كل زمان ومكان وبشكل دائم، وهذا الحال يمكن أن يحدث لأي مجتمع إذا ما غلب فيه الإيثار والمحبة على الأنانية والحقّد، ومن هنا يمكن تطبيق العدالة الاجتماعية في المجتمع التربوي حتى يتشكل نظام العدالة الاجتماعية. (روسو، 1968: 28)

وإن مشكلة البحث عن موضوع فلسفة العدالة الاجتماعية، ماهي الان نقطة تحول فكري وحضاري للنهضة والبحث عن صياغة جديدة لتاريخ الأمم والشعوب عبر العصور، والاستفادة من تجارب ما سلف في وقتنا الحالي، وهذا الشيء يكمن عن طريق العودة لتراثنا العربي الإسلامي الأصيل، وربط ثقافة الحاضر بالماضي حتى تحفظ الأمة العربية والاسلامية هويتها واصالتها، فلا بد من مواكبة التقدم العلمي.(سندس محمود، 2015: 4)

فحتاج الى تضمين مبادئ العدالة الاجتماعية في بحوثنا ودراستنا الحالية واثراء مكتبتنا التربوية، والاستفادة من تطبيقاتها على ارض الواقع التربوي من ضروريات الدراسة الحالية، اذ تتسم فلسفة العدالة الاجتماعية بمجموعة من السمات التي تميزها عن

غيرها من الفلسفات الأخرى، ومن بينها الاعتراف باستقلالية المجتمع والمساواة وفي الوقت نفسه مستعيناً بدراسة التراث الفلسفي. (الزواوي، 2012: 10)

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي، عن طريق إحساس الباحث وعمله كمرشد تربوي في إحدى المدارس الثانوية في بغداد، ولكون البحث يمثل إحدى القيم الإنسانية التي تحقق العدالة والمساواة بين الطلاب والعاملين في الميدان التربوي، وتعمل على حفظ التوازن الاجتماعي في الحقوق والواجبات داخل وخارج المدارس، فضلاً عن غياب هكذا دراسات في كليات التربية قسم اصول التربية، بعكس ما ضمت كليات الآداب قسم الفلسفة واحتوائها لمثل هكذا بحوث علمية ورصينة، فضلاً عن ملاحظة غياب العدالة والانصاف في بعض الميادين التربوية، وعدم تطبيقها بشكل منصف، وهنا وجدنا أنَّ مفهوم العدالة الاجتماعية في فكر الغزالي يتصف بالواقعية والقبول عبر التاريخ، اذ يمثل ثروة فكرية شامخة متعددة الجوانب الفلسفية والدينية، تبرز تأثيراتها بكل مكان وزمان، فيرى الباحث أنَّ تطبيقه ركيزة من ركائز تطور العملية التربوية في العراق.

وبهذا فإنَّ مشكلة البحث تكمن في السؤال الآتي:

ما هي العدالة الاجتماعية عند الغزالي وتطبيقاتها التربوية ؟

اهمية البحث:

تكمن أهمية دراسة الفلسفة من أهمية دراسة تنظيم وتطوير المعايير الجديدة لفهم المشكلات التربوية، ويتم ذلك عن طريق توجيه الدراسات العلمية التربوية للتطوير العلمي، ومن هنا لابد لفلسفة التربية أن تقود العملية التربوية من منطلق فكري فلسفي يقودها تجاوباً مع المشكلات المجابهة. (ناصر، 2001: 109)

ونجد ان مفهوم العدالة الاجتماعية قد عرفتها البشرية منذُ أن وجدت وحتى وقتنا الحاضر، فقد احتلت هذه القيمة مكاناً بارزاً في الفكر الإنساني بصورة عامة، لما لها من أهمية كبيرة في الحياة الأخلاقية والثقافية والسياسية، كما ان نظرة الإسلام إلى قضية

العدالة الاجتماعية كانت نظرة شمولية لا تقتصر على الحاجات الجسمية للفرد فحسب، وإنما تتجاوزها إلى شتى المواقف والممارسات بصورة عامة. (سندس محمود، 2015: 5)

وإن أهمية البحث في فلسفة العدالة الاجتماعية في وقتنا الحالي، تكمن في صياغة المعايير الجديدة لفهم تحديات الواقع الذي يمر به مجتمعنا، وهذا ما تعكسه المشكلات التربوية، إذ توجب الحاجة إلى توجيه البحوث التربوية الساعية إلى التطوير العلمي. (ناصر، 2001: 109)

وإن مهمة العدالة الاجتماعية خلق التوازن بين الناس، أما الظلم فيأتي من حرمان أحد من قطف ثمرة أتعابه وسلب حقه، فيمكننا القول أن فكرة العدالة الاجتماعية هي قبل كل شيء خلق توازن عادل بين أفراد المجتمع وفق القوانين الشاملة ولاسيما المراعية لاحترام حقوق الإنسان، كما يسعى الإسلام إلى تأكيد مفاهيم العدل الموضوعي الذي لا يميل ولا ينحرف باتجاه عاطفة أو هوى أو مصلحة أو جماعة ما يرتبط بها الإنسان المسؤول ارتباطاً عرقياً أو اجتماعياً أو مذهبياً. (كرم، 1936: 138)

ومن الضروري أن نحتاج إلى دراسة قيم العدالة الاجتماعية، لغرض التوجيه في اتخاذ القرارات بشكل أفضل لصالح الفرد المتعلم ومجتمعه، إذ تتجلى العدالة في أحسن صورها في ممارسة البحث عن المعرفة بشقيها النظري والتطبيقي، في ضوء بناء تربية تعتمد إلى الاهتمام في بناء شخصية المتعلم القادرة على الإحساس بالعدالة في المجتمع، فيحتاج المتعلم من المؤسسات الحاكمة تهيئة وتوفير كل ما يلزم العملية التربوية. (الكفري وآخرون، 2004: 448)

وكذلك تظهر أهمية البحث من أهمية اختيار النموذج الذي يحاول الباحث دراسته، إذ نرى في فلسفة الغزالي ثروة فكرية وعلمية تراثية قابلة لمزيد من العطاء في ضوء ما تركه لنا من مؤلفات، تتسم بالواقعية، فيعد الغزالي من أهم الفلاسفة المسلمين، الذين عملوا بجد واجتهاد من أجل إثراء الفكر الفلسفي الإسلامي، والذي يخدم المجتمع الإسلامي بصورة خاصة وفي شتى جوانب المعرفة، والتي يمكن أن نستفيد من فكره في المواقف التربوية،

وهنا يبرز اختيار موضوع البحث من محاولة إحداث تغيير في المفاهيم التربوية الحالية، وبالأخص العدالة الاجتماعية، وطرق تحقيقها عمليا على أرض الواقع، إذ يرى الباحث أنَّ دراسة مفهوم العدالة الاجتماعية بإمكانها إحداث تغيير في حياة المتعلمين في الحاضر والمستقبل، والعمل على انشاء جيل واعٍ يسعى بالارتكاز على مقومات التربية وفق مبادئ العدالة الاجتماعية في التصرف الفردي والجماعي.

اهداف البحث:

يرمي البحث الحالي الى التَّعرّف :

1. فلسفة العدالة الاجتماعية في الفلسفات السائدة.
2. فلسفة العدالة الاجتماعية عند الغزالي.
3. التطبيقات التربوية.

حدود البحث:

حدد الباحث ستة مؤلفات للغزالي وهي:

1. المنقذ من الضلال
2. ميزان العمل
3. التبر المسبوك في نصيحة الملوك
4. الاعتقاد في الاقتصاد
5. مقدمات العلماء بين يدي الخلفاء والامراء

منهجية الدراسة:

يعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التاريخي التحليلي، لكونه يتناسب وطبيعة الدراسة .

تحديد المصطلحات:

الفلسفة:

الأصل اللغوي ليس عربيا يعود إلى كلمة يونانية ذات مقطعين هما (philo) وتعني الحب و (Sophia) تعني الحكمة أو المعرفة وعند دمج هذين المقطعين تكون كلمة (philosophy) وهي تعني حب الحكم. (جعفني، 2004: 21)

اصطلاحاً: بأنها علم العلل الأولى أو المبادئ الأولية وترجع كلها إلى علة واحدة وهي الله. (الخالدي، 2013: 39)

العدل في اللغة: هي الاستقامة وأصله المساواة والمماثلة ولعل الأصل اللغوي مستمد من البدو الرحل ففي رحلاتهم يحزمون امتعتهم على شكل اجزاء متساوية متماثلة، وتكون تلك الأعدال متعادلة على جنبي الجمل، ومن هنا جاء قولهم عادلت بين الشيئين، أي ساويت بينهما. (الموسوي، 2013: 242)

العدالة اصطلاحاً: ويعرفه الجرجاني بالاعتدال والاستقامة والميل إلى الحق والابتعاد عن الباطل. (عذاب، 2017: 7)

وعرفها الغزالي: بأنها عبارة عن وقوع قوى الحكمة والشجاعة والعفة على الترتيب الواجب في جميع الأمور ولذلك قيل بالعدل قامت السموات والأرض. (عبد الغني، 2004: 70)

العدالة الاجتماعية: وهي تجسيد الواقع العملي للمساواة في المجتمع، وهي القاعدة المشتركة للمواطنين أيضا عن طريق التوزيع العادل. (رولز، 2009: 195)

ويعرفها الباحث: هي توزيع الثروات والاعمال بأنصاف بين افراد المجتمع، في ظل قانون يسوده العدل والمساواة، واعطاء كل ذي حق حقه.

التطبيقات التربوية: هي التطبيقات الاجرائية لكل الافكار والنظريات المتعلقة بالعملية التعليمية من وسائل تدريس ومراحل تعليمية وأساليب تقويم، يمكن ان يخدم العملية التربوية. (الوحيدي، 1990: 8)

المبحث الثاني

فلسفة العدالة الاجتماعية عند الحضارات القديمة، والحضارة الإسلامية، والحضارة الغربية

مفهوم العدالة الاجتماعية في الحضارات القديمة:

كانت المجتمعات البشرية القديمة متخبطة وغير عادلة اجتماعياً، رغم سن القوانين التي لا تعرف معنى العدل وانما الظلم والجور لأفراد المجتمعات، وهذا ما يذكر عبر التاريخ القديم، فقد سادت واشتهرت حضارات كالحضارة المصرية والسومرية والأشورية والبابلية والفارسية واليونانية والرومانية، اذ ذكر عنها قد انحرفت عن العدل الإلهي في تفسير حياتها وشؤونها لتعلقها بالوثنية، ولا يعني هذا أنها لم تعرف العدالة الاجتماعية بل عرفته إلا أنها لم تكن تعرف حدود كل من العدل ونقيضه الظلم واعطاء حقوق الناس، فالحدود متداخلة بينها لأنها كانت تخضع الشعوب لموروث عاداتها وأعرافها فسنت الأنظمة وشرعت القوانين وألزمت الرعية بالاحتكام إليها. (عبد الغني، 2004: 78)

وقد مرّ مفهوم العدالة الاجتماعية قديماً بمراحل تاريخية مختلفة، اذ كانت في كل مرحلة زمنية تنتج منها جملة من المفاهيم للعدالة الاجتماعية على وفق ما يعكسه الواقع المعاش، حيث تعرضت الشعوب إلى موجة من العنف بفترات متباعدة بين الحين الى الآخر، فكان سبباً أن تدب الفوضى، مما يؤدي إلى خروج بعض افراد المجتمع عن القانون وفي مثل هذا الظرف تضيع المقاييس والموازن، ويرى كل طرف فيهم أن حقه قد اغتصب منه، فيحاول استعادته بأيّة طريقة ممكنة، جاعلاً من الغاية تسوغ الوسيلة. (رضا، 1990: 95)

العدالة الاجتماعية في حضارة وادي الرافدين:

العراق من اعرق الحضارات البشرية واقدمها وأبرزها اهتماما بالعدالة والقيم الاجتماعية، إذ يذكر المتخصصون بتاريخ العراق القديم، أنَّ أول القوانين المكتوبة في تاريخ الإنسانية اطلاقاً في وادي الرافدين، فقد ظهرت فيها الأعراف والتقاليد التي من أبرزها وجود مجلس الشيوخ، ومن أبرز تخصصه هو سن القوانين بناءً على الموروث العرفي، الذي درج عليه الناس آنذاك في إدارة شؤونهم وفض نزاعاتهم، وكان الناس يعتقدون بأن الملك هو اصل العدالة بين المجتمع، لأنه هو من يصدر القوانين بأمر من الآلهة ويعمل على نشر العدل وتنفيذ الارادة الإلهية بين المجتمع. (محمود، 2015: 28)

وأن المطالبة بخروج العدالة من أوامر الآلهة إلى مصلحة المجتمع انعكس سلباً على عمل المملكات المتتالية، فأصبح القانون بدلاً من أن يكون طريقاً للعدالة اصبح طريقاً للجور والظلم والاستبداد، مما أدى إلى فقدان الانسان الثقة بالقوانين ونفورها. (بوزيد، 2009: 2321)

وقد عرف أن هناك قوانين قد سبقت حمورابي، ليعرف أن ما سنّه حمورابي لم يكن من لدنّه، بل أخذ من هذه التشريعات السابقة، وقد سار عليها وطورها بما يلائم المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن تلك القوانين قانون أور نمو وأشنونا وليبيت عشتار. (عبد الغني، 2004: 80)

ونجد أن مفهوم العدالة الاجتماعية كان يعرف عن طريق الآلهة، فالعدالة مفهوم متعال على الانسان ومحكوم عليه أن يحتكم الى انسان اخر، لانهم يرون الآلهة هي الوحيدة المؤهلة لإحقاق العدل وفق سننها الكونية، ومن ثم وفق غضبها ورضاها، فمناجاة العدالة الاجتماعية تتم عبر مناجاة سماوية لها طقوسها الخاصة، لذلك يذهب الإنسان الى تقديم القرابين للآلهة من اجل احلال العدالة في المجتمع. (بوزيد، 2009: 15)

ومن هنا فأننا نلاحظ ان حمورابي قد قسم المجتمع الى طبقات وفئات اجتماعية، عبيد واحرار واغنياء وفقراء، فأى عدالة اجتماعية واي حق هذا لقوانين حمورابي الذي عمل الى

تقسم المجتمع إلى طبقات يختلفون من حيث الحقوق والواجبات واين العدالة الاجتماعية في ذلك.(عبدالغني، 2004: 79)

العدالة الاجتماعية في مصر (وادي النيل)

الحضارة المصرية لها اثار حضارية واضحة عن طبيعة المجتمع الفرعوني، اذ نجد ان الإله راع إله الشمس، قد أخضع مجتمعه لقانون يزعم أنه جاء به من السماء، وهذا القانون يقوم أساسه على الحق والعدل والصدق، وفي عهد الأسرة الثامنة عشر تم انشاء مجالس للبلاد، تحكم بالعدل وتتادي بضرورة تطبيق معايير العدالة في المجتمع.(السقا، ١٩٧٢: 136)

وقد سن الفراعنة قوانين جزائية في مصر تدلي بحفظ نظام المجتمع، وإن الناس جميعاً متساوون أمام القانون، ومن القوانين من يقسم اليمين كاذباً يعاقب بالإعدام، وأن المذنب يتعرض إلى عقوبة قد تكون بجدع أنفه أو أذنه أو نفيه أو إعدامه بالشنق أو بالمخزوق أو بقطع رأسه أو بإحراقه مصلوباً أو بأشد ضروب العقاب بتحنيطه حياً. (عبد الغني 2004 79)

ولكننا نلاحظ ان في فترة حكم الدولة الفرعونية الوسطى، برز فكراً جديداً اتجه نحو الاصلاح وترك الفساد، اتسمت بفكر ترك الوهية الملوك الفراعنة، واول فرعون دعا الى التوحيد هو الملك الفرعوني اخناتون الذي دعا لعبادة الله عزوجل خالق كل شيء، وقلل من سلطة المعابد والكهان، ودعا إلى السلام والتسامح، ونبذ الحروب، ونشر العدل والمساواة بين الناس في شؤونهم الدنيوية، اذ يرى إنَّ الناس متساوون في شؤونهم الدنيوية، مثل تساويهم أمام خالقهم.(محمود2015: 36)

وقد عاد حكم الفراعنة فيما بعد كما هو سابق وادعائهم الالهوية واثارة الطبقة بين افراد المجتمع، وان القوانين المصرية تشير بظاهرها الى العدل والمساواة بين افراد المجتمع المصري، لكن باطنها يشير الى الظلم والفساد والتفاوت الطبقي بين ابناء المجتمع وبخس حق الاخرين بمجملها، وان ما ورد في مضمون القانون من عبارات، كنشر العدالة وإسعاد

الناس، فهي شكل من أشكال القوانين الصورية، القصد منها امتصاص نقمة الجماهير وتضليلهم، إذ يستحيل تحقيق ما يسمى بالعدالة الاجتماعية في ظل مجتمع ملكي تكون فيه وسائل الإنتاج ملكاً بيد أقلية من أفراد المجتمع، ويسمح باستغلال الإنسان للإنسان الآخر. (عبد الغني 2004: 80)

العدالة الاجتماعية في اليونان

لقد أهتم الفلاسفة اليونان بدراسة القضايا الاجتماعية للإنسان التي تتعلق بسلوك الأفراد والجماعات، ويعد الفلاسفة السفسطائيون أول من درسوا المشكلات الاجتماعية والقضايا الأخلاقية، وقد اهتموا بالإنسان وعدوه مقياساً لجميع الأشياء، وبحثوا عن القانون الطبيعي الذي يهدف إلى احترام الإنسان ونشر العدل والمساواة عند أفراد مجتمعه، وإن العدالة الاجتماعية تكمن في الطبيعة فقط، ومن ثم يأتي الالتزام بالحق الطبيعي وعدم التعدي عليه وهذا يحقق العدالة في المجتمع، لذا يعد السفسطائية أول من اهتم بالقضايا الإنسانية في تاريخ الفكر الإنساني على الإطلاق. (جاستون، بلا. ت: 8)

وكما أنَّ هنالك فلاسفة آخرين منحوا العدالة الاجتماعية اهتماماً كبيراً، فهناك من عالج مفهوم العدالة الاجتماعية في الفكر اليوناني بالحد والقصاص للمعتدي على المجتمع، ومنهم الفيلسوف هزود، فكانت فكرته في العقوبة المثل بالمثل، والقصاص بالقصاص، وإنَّ القصاص هو عدل وضمان حقوق أفراد المجتمع، وأنَّ يتحمل المرء ما قد فعل فعله، وهذا ما يحمي حقوق الجميع. (عبد الغني، 2004، 109-110)

أما سقراط فيرى أن العدالة الاجتماعية تتحقق في احترام القوانين وإن القوانين هي الضامنة لحقوق المجتمع، فقال في ذلك: ((إن من يحترم القوانين العادلة إنما يحترم العقل والنظام الإلهي، وهذا الاحترام لا يقتصر على القوانين المكتوبة، بل يجب أيضاً احترام القوانين غير المكتوبة التي فرضتها الآلهة على الإنسان في كل مكان)) (عبد الغني 2004: 107)

ف نجد ان سقراط قد نادي بعدالة عليا لا يُعلق وجودها على جزاء وضعي، أو صيغة مكتوبة جاء فيها، فيرى ان طاعة قوانين الدَّولة واجب مفروض على افراد المجتمع، وعليهم طاعة قوانين الدَّولة حتى لو كانت فاسدة، فالعدل الاجتماعي هو ما يمثله القانون المتسلط على المجتمع.(عبد الغني 2004 107 . 108)

ويذهب سقراط الى ان الإنسان مكون من روح وعقل، وان القوانين العادلة إنما تصدر عن العقل، فمن يحترم القوانين العادلة إنما يحترم العقل ويتحقق القانون تتم العدالة والمساواة بين افراد المجتمع.(محمود،1935:97)

ولقد أهتم سقراط بدور التربية اذ يراها تمثل الدور الاصلاحى للمجتمع، وأن اصلاح المجتمع يكون بإصلاح افرادها، وان المجتمع لا يكون عادلاً إلا إذا كان هدفه الخير المطلق الذي يتخذه الأفراد هادياً لهم في تصرفاتهم.(مهدي وآخرون،1994، 40)

وقد سعى أفلاطون الى تغيير الفكر السياسي والقانوني الذي احدثته ثورة سقراط المعرفية، وبعد هذا التغيير عن مفهوم العدالة الاجتماعية، جعل العدالة الاجتماعية تدخل في صميم العملية السياسية، وهو يرى إن الغاية من تأسيس المدينة الفاضلة هي تحقيق العدالة بين ابناء المجتمع، ثم الارتقاء بالإنسان الى السعادة، ولكي يؤسس للعدالة قيمة فضلى جعل الإنسان مرتبطاً بقيم فضلى مثالية.(عذاب،2017: 18)

ونجد ان أفلاطون قد وازن بين العدالة وبين العادات والتقاليد والقوانين في البلاد المختلفة، فذهب بأن العدالة تنشأ من الترتيب الذي وضعته الطبيعة بين قوى النفس والانسجام بينها، بمعنى أن كل قوة من قوى النفس تقابلها طبقة اجتماعية تماثلها، فالعقل يقابله الطبقة الذَّهبيَّة وهم الفلاسفة ومثلهم بالعقل، والقوى الغضبية يقابلها الطبقة الفضية وهم المحاربون والحراس ومسؤوليتهم حماية المدينة، والقوى الشهوانية يقابلها الطبقة النحاسية وهم العمال والصناع والزراع ومسؤوليتهم الانتاج، وقد ترك لهذه الطبقة حرية التَّمَلُّك وتكوين أسر عن طريق نظام الزواج، ولتحقيق العدالة في المجتمع عنده لا بد من خضوع الطبقة الفضية والنحاسية للطبقة الذَّهبيَّة خضوعاً تاماً.(عبدالغني، 2004: 118)

ويذهب أفلاطون الى ان العدالة الاجتماعية لها منطارتان هما: العدالة في الدولة والعدالة في الفرد، ويرى أنه لا يمكن التفريق بين وعي الدولة ووعي أفرادها، فوعي الدولة من وعي أفرادها، لان الافراد هم أعضاء في الدولة، والدولة أكبر من الفرد، ووجود العدالة في الفرد تتحقق في المساواة والانسجام التام بين عناصره المختلفة. (حمود، بلا.ت:13)

ويعتقد افلاطون اننا اذا اردنا توحيد الدولة، يجب أن يكون التعليم موحداً، ولكي تكون الدولة عادلة وفاضلة بين افراد المجتمع، يجب غرس مبادئ الفضيلة والعدالة في نفوس جميع أطفالها، ويرى في التربية الأساس في اصلاح المجتمع، فيجب ان نعلم أطفالنا المجد والشجاعة والشرف والفضيلة وتقويم نفوسهم وصلها مع العناية بسلامة الأجسام. (الاعسم، 70:1980)

وقد ربط ارسطو مفهوم العدالة الاجتماعية عند الناس وسبب قيام الثورات، باختلاف آراء الناس حول توزيع العدالة بين افراد المجتمع، فالبعض يظن أنه إذا تساوا في شيء فينبغي أن يتساوا في كل شيء، والبعض الآخر يظن أنه إذا اختلف الناس في شيء فإنهم يختلفون في كل شيء. (مطر، 1995: 35 _ 36)

وقد ذهب ال تقسم المجتمع الى طبقات، وآمن بوجود اختلافات تفضيل بين الناس، فبعض الناس يصلح للحكم، والبعض الآخر لا يصلح إلا ان يكون عبداً لضعف قدرته العقلية، وان طبقة العبيد تمتاز بمقدرتها على الانتاج والحماية بشكل اكبر من غيرها، وان على العبيد أن يرفعوا عن كاهل الطبقات الأخرى أعباء الحياة المادية، لكي يمكنهم من الارتقاء بقدراتهم المعنوية والثقافية، لينصرفوا لمهام السياسة والفنون والفلسفة. (جونستون، 2012: 85-86)

ويرى ارسطو ضروري أن تكون سمة الصداقة ملازمة لكل جماعة، فحيثما وجدت العدالة الاجتماعية توجب الصداقة، وأن الناس إذا أتحدوا برباط الصداقة لن تكون لديهم حاجة للعدالة الاجتماعية، وان الصداقة تشد من اهتمام المشرعين اكثر من العدالة الاجتماعية نفسها، لان المشرعين يسعون جاهدين لجعل الوفاق ينتصر على الخلاف، إلا

أن الوفاق يشبه إلى حد ما الصداقة، وهي تخفف حدوث الفتن والاعتداء على الآخرين.
(المحمداوي، 2015: 64، 65)

مفهوم العدالة الاجتماعية في الاسلام

من الملاحظ ان العصر الجاهلي عصر قائم على بنيان القبيلة واعرافها، ومعتقد الوثنية المتعددة لا الوجدانية المطلقة، حيث لا حكومة ترعى مصالحهم ولا جيش يحميهم، فكان العرب قبل الاسلام قبائل متفرقة، واما القيم فكانت تخضع لموروث عادات وتقاليد يحكمها الهوى والأعراف الجاهليّة السائدة، وقد اتسمت هذه الحقبة الزمنية بالظلم والجور وفساد نظم العيش في المجتمع.(عبد الغني، 2004: 98)

وعندما جاء الاسلام تكونت منهم امة واحدة قوية متماسكة، وأسس لهم دولة اتسعت حدودها وجنسياتها، فوجد المسلمون في الكتاب والسنة أهم اركان التشريع في تنظيم مجتمعهم، لذلك تحدد الفيلسوف الاسلامي الذي يحاول البحث في نظام مجتمعه السياسي بالشريعة واحكامها، ولا بد ان يتأثر الفكر الفلسفي السياسي في ما توصل إليه فقهاء الاسلام. (مطر، 1995: 37)

وقد طرح الإسلام مفهوم العدالة الاجتماعية في صياغة خص بها جميع الأفراد من دون تمييز، محاولاً بلورة مصداقيتها العملية عن طريق الالتزامات الدينية والأخلاقية، فأحدث الإسلام انقلاباً دينياً وسياسياً واجتماعياً غير مفاهيم الحياة، فالإسلام يربي الإنسان تربية ذاتية على الفضيلة، ليكون مصدر خير لنفسه ولمجتمعه، وفي الوقت نفسه متحملاً المسؤولية عن أعماله وتصرفاته أمام ربه وأمام مجتمعه، وبموجب التربية الاسلامية فأن الاسلام يعد الدين حسن المعاملة، ويوجه الأفراد بما فيه خير للمجتمع، وهذا الخير للفرد والجماعة على السواء، وهذه هي العدالة الاجتماعية الحققة.(الشمري، 2012: 22)

وفي القرآن الحكيم نجد آيات عديدة، يما يخص العدالة الاجتماعية وتنظيم حياة المجتمع، نذكر منها ما يخص العدل والرئفة وإعطاء كل ذي حق حقه، قول الله تعالى: ((وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)) (سورة النساء: 58)

ومنه ما يخص اعطاء حق القربى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) (النحل:90)

وفيما يخص اداء الامانة الى صاحبها والحكم بالعدل دون تحيز او ظلم قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)) (سورة النساء: 58)

وفيما يخص العدل مع اليتيم وعدم استغلاله، حتى يبلغ الحلم فله حق التصرف بالمال، فضلا عن العدل في الميزان وعدم الغش فيه، والوفاء بالعهد والميثاق قال تعالى: ((وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) (سورة الأنعام: 152)

ونجد ان العدل والمساواة التي جاء بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون الناس جميعاً متساوون في القوانين والمثول أمام القضاء، اذ لا فرق بين غني وفقير، وبين صغير وكبير، حيث بدأ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تحقيقها فكان دوماً يقول: ((الناس سواء كأسنان المشط)). (السرخسي، 1994، ج5: ص23)

العدالة الاجتماعية عند فلاسفة المسلمين

من المعروف ان الفلاسفة المسلمون قد أبدعوا في معالجة فكرة العدالة الاجتماعية، من كل نواحيها الأخلاقية والاجتماعية والتشريعية، لما لها من أهمية كبيرة في تنظيم المجتمع وتحقيق الخير والسعادة واعطاء كل ذي حق حقه، وقد تجسّد هذا الإبداع عن طريق آرائهم الفلسفية والأخلاقية. (محمود، 2015: 6)

يمثل الفارابي ثروة علمية فلسفية في الاسلام، فينظر الى ان الانسان يعيش جماعةً وهو محتاج الى الآخرين، وهذه فطرة طبيعية لاجتماع الافراد، مما يحتاج احدهما للآخر

فيقول: في تكوين المجتمع ((وكل واحد من الناس مفطور على أنه محتاج في قوامه وفي أن يبلغ أفضل كمالاته إلى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها هو وحده، بل يحتاج إلى قوم يقوم له كل واحد منهم شيء مما يحتاج إليه)). (الفارابي، 69:2012)

وذهب الفارابي الى ربط وجود العدالة الاجتماعية بوجود الدولة الفاضلة، إذ تستمد العدالة الاجتماعية اهميتها من الدور الذي نسبه اليها في استمرار الدولة وبقائها متماسكة وغير متفككة ولا تنهار، فقد عمل على دمج الدولة بالمجتمع، وفق مبادئ المحبة والعمل والتماسك والتعاون والعدل. (سيد احمد، 1989: 147 . 148)

ويذكر في كتابه المدينة الفاضلة، ان العدالة الاجتماعية هي اعطاء كل فرد حقه ومستحقه بالنسبة للخيرات المشتركة لأهل المدينة، فلكل منهم قسطاً متساوياً من الخيرات، وهذا نوع من انواع العدل لأفعال فضيلة المدينة، ولكل واحد من أهل المدينة له عمل يفرد به ولا يترك أحد منهم يزاول أعمالاً كثيرة، وان يخصص اموال للطوائف الذين ليس من شأنهم أن يكسبوا مالاً، كحملة الدين والأطباء وذويهم، والذين لا قدرة لهم أن يكسبوا المال، ومثل حالة الحرب لدفع عدو بالقوة من أجل إحقاق العدل أو قمع تمرد، وعلى هذا إعطاء كل فرد قسطه، وحفظه على الحاكم نوع من أنواع العدل الاجتماعي. (عبد الغني، 2004: 121 . 122)

ويرى في اصلاح المجتمع والفرد بالاعتماد على التربية، والتي تعمل على إنماء فعل العدل والإنصاف لدى الإنسان، لان في العدالة الاجتماعية يتحقق الانسجام والتناغم في نفس الإنسان، مما يولد معه بغضه للظلم والجور وكل من يتعامل معهما وحب العدل والمساواة وتوزيع الحقوق بين افراد المجتمع. (الفارابي، 105:1959)

وينظر ابن سينا الى ان العدالة الاجتماعية هي الفضيلة التي تنظم حياة الأفراد والمجتمع وتعمل على اعطاؤهم حقوقهم، فعن طريقها تستقيم الحياة وتنظم معاملاتهم، وهي في الحقيقة فضيلة تدور حولها كل الفضائل الإنسانية، إن لم تكن هي الأساس لها. (ابن سينا، 1908، ص 145)

ويذكر ابن سينا رسالة في السياسة، مضمونها أن العدالة والمساواة بين الافراد تؤدي الى السعادة الإنسانية ، وهذه السعادة لا تتم إلا بإصلاح الجزء العملي من النفس، والمعتني بأمر نفسه تكتمل قوته النظرية بالعلوم والمعارف، وتكتمل قوته العملية بالفضائل التي أصولها هي: ألغة، والشجاعة، والحكمة، والعدالة.(مهدي وآخرون، 1994، 64)

وأما ابن رشد فقد ذهب في معنى العدالة الاجتماعية مذهباً فقهياً صرفاً حيث قال: ((العدالة هي التزام الواجبات الشرعية ومستحباتها واجتناب المحرمات والمكروهات والعدالة هي ضد الجور)) فعن طريق الشريعة الاسلامية يمكن تكافل المجتمع فيما بينه، وتوزيع فرص الاعمال بحسب القدرات العقلية والجسمية وتنظيم الحياة الاجتماعية، وارساء دعائم العدالة والمساواة بين الناس.(عبد الغني، 2004 : 124)

ويرى ابن رشد في تحقيق العدالة الاجتماعية تكون في اتباع الشرع، والتوسط في الأمور، فيقول إن الظاهر من الشرع هو ليس التقريب بين الجبرية والحرية، وإنما قصده الجمع بينهما في وسطية الحكم، الذي هو الحق في معاملة الناس بأنصاف واعتدال ومراعاة الجميع.(محمود، 2015: 85)

مفهوم العدالة في الفلسفة الغربية الحديثة

ونجد ان هوبز يختلف عن من سواه، إذ يرى ان الانسان ليس كائناً اجتماعياً بالطبع، بل يعدّه كائناً شريراً وفاسداً وخبيثاً، تدفعه المصلحة الذاتية، وتتحكم فيه الغرائز من أنانية وجشع، وهو لا يتمتع إلا اذا خاف من العقاب، فلهذا نجد الناس يبحثون عن بقائهم طاعة لغريزة البقاء، فيتحركون حسب ما تقتضي مصالحهم، نحو ايجاد عقد اجتماعي للأفراد والذي يتمثل في مجتمع تسوده القوانين، فيزول الخوف والنزاع في ظل سياسة الحكم القاسي، وعن طريق ذلك يمكن ان يعم العدل والمساواة بين ابناء المجتمع.(عبد الحميد، 2007: 67)

ونلاحظ ان نظرية العقد الاجتماعي عند هوبز تتلخص في أن الاطراف المتعاقدة هي: ما بين إنسان وإنسان آخر، وليس بين الحكومة والشعب، حيث يلزم على كل فرد من

المجتمع بالتنازل عن حقوقه للفرد الآخر، بقوله إني أتنازل عن حقي في حكم نفسي مخلوً رجلاً معين أو مؤسسة في القيام بواجب الحكم، ولكن بشرط أن يتنازل باقي افراد الشعب عن حقوقهم إلى نفس الجهة المخولة للحكم وبصورة متساوية، وعن طريق ذلك تكون سلطة قوية لا تحدد بشرط لأنها نتيجة لعقد غير قابل للنقض، ويكون جميع الافراد يخضعون بحقوقهم المكتسبة لهذه السلطة المستقلة وغير المنحازة، وأما ما يخص حرية الفرد فتكون ضرورية عن طريق الحقوق التي تجيزها له السلطة المطلقة، ولكن هناك حقوق لا يمكن التنازل عنها للسلطة المطلقة وذلك للمحافظة على النفس، اذ لا يجبر الفرد مثلاً على قتل نفسه أو منعها من أكل الطعام أو تناول الدواء، ويستوجب على الفرد طاعة السلطة والقانون ولا يتجاوز حدودها. (الشمري ب، 2012: 7886)

وقد عارض روسو هوبز في تصويره حال الطبيعة الانسانية حال توحش يسود فيها قانون لمن يكون الاقوى، فيرى أن للإنسان حقوقاً مطلقة لا يخلقها المجتمع، وأن الطبيعة تقوم في وجود الحرية، وان العلاقة الطبيعية بين الناس علاقة كائن حر بكائن حر تؤدي الى العدل المساواة بين افراد المجتمع. (كرم، بلا . ت : 56)

ويرى روسو أن الإنسان يولد وعقله على الفطرة، ثم يكتسب خبرته من البيئة، وان لا يوجد فرق بين الناس إلا نوع تربيتهم، فعن طريق تربيتهم يمكن غرس المعارف والتعاليم، وان الحالة الطبيعية لا تصلح لعيش وضمن الحقوق، لذلك سعى الى التعاقد مع الدولة، بسبب حاجة المجتمع إلى بناء مستقر لسلطة وقانون مقبول لدى الجميع بوصفه مقياساً للصواب والخطأ، والحاجة الى حكم محايد قادر على تطبيق القانون على الجميع، والى سلطة قادرة على تحديد القرار وتنفيذه بشكل لائق ومن ثم تطبيق العدالة الاجتماعية على افراد المجتمع. (الشمري ب، 2012: 89)

واما كانت فيرى ان النزعة الفردية هي التي اجبرت الناس على ايجاد المجتمع ومقوماته، وان كل حكومة يجب عليها ان تتمسك بحريتها الكاملة في علاقاتها مع الدول الاخرى، وان من المتوقع من الدول الاخرى التجاوز والاعتداء الذي كان يتعرض لها

الأفراد قبل تكوين المجتمع، وهذا السبب الذي أجبر المجتمع من الدخول في اتحاد مدني ينظمه القانون، يحميهم ويدافع عنهم ويضمن حقوقهم.(ديورانت، بلا. ت: 361)

وينطلق كانت بفكرة ان العدالة الاجتماعية تتكون بمحاولة فهم العلاقة المتبادلة بين انسان حر وانسان حر اخر، وتكون بإعطاء كل ذي حق حقه وتوزيع الاعمال والثروات بشكل عادل، وان يكون لكل انسان حرية التصرف دون الاعتداء على حرية الآخرين، والعدالة عنده هو مجموعة الشروط التي بواسطتها تمكن حرية الواحد بالتوفيق مع حرية الآخر وفق قانون عام يضمن حرية الجميع وينظم حقوقه.(العاني، 2005: 80)

المبحث الثالث

العدالة الاجتماعية عند الغزالي

حياة الامام الغزالي:

هو محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي ألقبه الصوفي، الذي كنى بأبي حامد، الملقب بحجة الإسلام، صاحب الذكاء المفرط، والتصانيف المتعددة ولد بطوس سنة 450هـ، وأماً والده، فقد كان فقيراً صالحاً لا يأكل إلا من كسب يده، حيث كان يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس.(العسكري، 2000: 9)

وكانت اول رحلته الدراسية الى جرجان، وهناك تلقى تعليمه بعد ذلك رحل الى نيسابور، ثم اختاره نظام الملك للتدريس في بغداد بالمدرسة النظامية، وقد تأثر الغزالي كثيراً بالنزعة الصوفية، فكان من خيرة المتصوفة واعلمها، وبعد ذلك ذهب الى الشام ليطبق منهج الصوفية، وبقي هناك سنين تم عاد للتدريس في نيسابور، وبسبب الاضطراب وعدم الاستقرار ذهب الى طوس حيث تفرغ للعبادة والعلم وقد استمر على هذا الحال الى حين وفاته، حيث دفن بطابران في طوس سنة 505 هـ.(خالد، 2005: 22)

وقال ابن السبكي في الغزالي: انه جامع لأشتات العلوم، والمبرز في المنقول منها والمفهوم، ومن تصانيفه: المستصفى، والمنحول في أصول الفقه، والوسيط، والوجيز، وتهافت الفلاسفة، وإحياء علوم الدين. (عبد الغني، 2004: 70)

وقال الحافظ ابن كثير عنه: بأنه قد برّع في علوم كثيرة وله مصنفات منتشرة متعددة، فعَدَّ من أذكياء العالم في استيعابه للعلوم، وقد دَرَسَ بالنظامية ببغداد في سنة 384هـ وهو بعمر أربع وثلاثون سنة، فحضر عنده رؤوس العلماء، وكان ممّن حضر عنده أبو الخطاب وأبن عقيل، وهما: من رؤوس الحنابلة، فتعجبا من فصاحته وإطلاعه. (القرشي، 1977، ص173)

القانون عند الغزالي:

الاسلام يتولى تنظيم جميع الحياة الاجتماعية للإنسان، لأن له تصورا كلياً عن الحياة، فهو يربط بين نظرياته وتشريعاته التي تخص الالهية والكون والانسان مع العبادات والمعاملات فيصدر عنه هذا التصور المتكامل، ويذهب الغزالي ان النصوص التي تتمثل بالوحي وهما الكتاب والسنة، هي: قانون التشريع الاسلامي ومصدر تصور الانسان للكون والحياة ومنبع الفكر، اذ تتشكل منها المبادئ والشرائع التي تنظم المجتمع الاسلامي. (قطب، 1995: 20)

ويعتقد الغزالي بأن التعاليم الاولى للوحي هي: حسن التعامل مع الناس والابتعاد عن الخداع والغش وعدم التجاوز على الآخرين، ووجوب رعاية المصلحة العامة للمجتمع، وان السلطة هي وظيفة اجتماعية ينبغي الوفاء بها، فهي ليست شاغراً لاتباع الهوى او الشهوة، وان المحافظة على السلطة تكمن في الشورى والاخذ بأراء العلماء الذين بلغوا مراتب الاجتهاد في العلم، وهذا يرتب عليهم الدعوة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. (الغزالي، 1988: 75)

فالدين في المفهوم الاسلامي مرادفا لكلمة النظام فقد وجه الدين عقاباً لمن يخالف النظام، وعلى هذا الاساس وقعت الحدود في الجرائم الاجتماعية، وشددت تشديداً كبيراً،

لأنه يحفظ حق كل فرد في المجتمع الاسلامي من التجاوز على الآخرين ، فقد شددت عقوبة السارق اذا ما كان مجبراً عليها والزاني وشهادة الزور او أي اعتداء اخر على المجتمع.(قطب، 1995: 58 . 60)

وقد وافق الغزاليّ ابن رشد في فكرة وضع قانون للتأويل من القرآن الكريم، حيث ترك رسالة قصيرة تسمى "قانون التأويل" وقال من الضروري وضع قانون للتأويل كي لا يترك الأمر فوضى، فيؤول مَنْ يشاء ما يريد من النصوص، وقانون التأويل مهمته تحديد قواعد يسترشد بها، وتحفظ التوازن ما بين الحكمة والشرعية.(موسى، 1959: 97)

رأي الغزالي في الحاكم:

يرى الغزالي ان على السلطان ان لا يشغل وقته بملذات الحياة، لان ذلك يشغله عن امور الرعية، فعليه ان يقسم اوقاته الى اربعة اقسام: قسم منها لطاعة الخالق، وقسم للنظر في الرعية وانصاف المظلومين والجلوس بين العلماء لتدبير الامور وسياسة وانصاف المجتمع وتنفيذ الاوامر، وقسم للأكل والشرب والتزود من الدنيا، فضلا عن ابعاد الادنياء من الناس عنه، وعلى السلطان الاهتمام برعيته ويعينهم اذا ما وقعوا في ضيق او حاجة، لئلا يضعف الناس وينتقلوا الى غير ولايته ويتحولوا الى غير حكمه، ويركز على دور الدولة في تحقيق قدر كبير من الضمانات والتأمينات الاجتماعية.(الغزالي، 1968 : 68.67)

ويرى ان هناك علاقة ما بين الرعية (المجتمع) وثقافتهم واطباع الملوك، اذ يرى الغزالي ان اصلاح المجتمع من اصلاح الملك وحسن سيرته، لان عامة المجتمع ينتحلون فساد الحكم، فالناس بملوكهم لذا قيل: الناس على دين ملوكهم وكما تكونوا يول عليكم.(قادر واحمد، 2019: 1550)

ويشترط الغزالي شروطاً لتولية الحاكم على المجتمع، ويتم بتحقيق واحدة من الشروط الثلاث: اما الاولى: فتكون عن طريق التنصيب عن طريق النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والثانية: تكون عن التنصيب من جهة امام العصر بتعيين ولاية العهد شخصا

معينا من اولاده او من سائر قريش، والثالثة: التفويض من رجل ذي شوكة يقتضي القيادة، وتفويضه يكون بتفويض من الاخرين ومبادرتهم الى المبايعة ففي بيعته كفايةً عن تفويض غيره، لان المقصود ان تجتمع شتات الآراء لشخص مطاع يطيعه المجتمع، وقد صار الامام بمبايعة هذا المطاع مطاعا، ويرى واجب طاعة الامام الحاكم. (الغزالي، 1983 : 149-150)

ويذهب الغزالي الى الوسطية في الحكم وسياسة المجتمع، ويكون توزيع الحقوق والثروات بشكل عادل ومنصف لكل افراد طبقات المجتمع، من غير تمييز عرقي او طائفي، والمساواة في الحقوق والواجبات عنده عدل، فالكل لهم نفس الخصوصية في العيش الكريم، وكما يواجه التعصب والتطرف في احياء وبناء الدولة. (خضير، 2022: 176)

ومن صور العدالة لديه يتساوى جميع البشر بغض النظر عن اللون واللغة أو الجنس، وإنَّ الاختلاف بين بني البشر يكون بالقدرات الفطرية، فكل فرد يتقاضى اجره بحسب طاقته المبذولة في انجاز عمله. (فرحان، 1989: 203)

العدالة الاجتماعية عند الغزالي:

ان من مظالم العدل الاجتماعي هي ان تطغى مطامح فرد ومصالحة على المجتمع، الا ان تحطيم نشاط الفرد بتحطيم ميوله ورغباته وحرمان الفرد بما هو حقه، فلا ينبغي ان يحرم الفرد في انطلاق نشاطه في الحدود التي لا تضر الجماعة، ولا يضر الفرد نفسه ولا تصطدم بأهداف الحياة، وقد اقر الاسلام مبدأ تكافؤ الفرص ومبدأ العدل بين الجميع، فدعا الاسلام الى التحرر من العبودية وعدم التفريق العنصري ، ثم ترك الباب مفتوحا للتفاضل بالجهد والعمل داخل المجتمع، فالإسلام لا يفرض المساواة الحرفية في المال، لان تحصيل المال تابع لاستعدادات ليست متساوية، فالعدل المطلق يقتضي ان تتفاوت الارزاق مع اتاحة الفرص المتساوية للجميع. (قطب، 1995 : 28-29)

وقد اتسمت رؤية الغزالي السياسية بالتكامل ما بين السياسة والاخلاق، فأصبحت منهجاً في فلسفته الاسلامية، وقد تعرضت الدول الاسلامية ابان عصر الغزالي بمراحل عصبية من الحروب والجور والاضطهاد والظلم، وقد اثر ذلك على المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية، وعكست تلك الظروف على افراد المجتمع ومفكره فقد سعى ابناء المسلمين ومفكرهم للتخلص من الظلم والاضطهاد من اجل توفير حياة كريمة للإنسان، وبذلك وجه الغزالي تحذيراته الشديدة لحكام عصره من الظلم والتعسف، فبعث اليهم برسائل تناشدهم فيها بالعدل والانصاف والرحمة والشفقة مع الرعية، وازالة ما عليهم من الظلم والتعسف وانذارهم الشديد بأن الله تعالى يعذب الظالمين في الدنيا والاخرة، وان الغاية تكون برضا الله تعالى والامتثال لحكمه.(الغزالي، بلا. ت : 170)

انتهج الغزالي منهجاً اسلامياً وعد العدالة الاجتماعية شاملة لجميع جوانب الحياة الانسانية، وليست مجرد عدالة اقتصادية مادية، وانما هي قيم معنوية روحية تتناول الضمير والشعور الحي والسلوك الاخلاقي.(قطب، 1995 : 26)

وقد ربط الغزالي شرف الغاية بالوسيلة، ويرى ضرورة تلازم الدين والدنيا، فان للدين حق وللدنيا حق ايضاً، والعدالة الاجتماعية هي مراعاة وجه الحق في توزيع الثروات، وان تراعي وجه الحق واصابة الواقع حتى تأخذ العدالة مجراها، فغايتها بناء اساس لمجتمع سليم مبني على التعاون ونبذ الاحقاد، ويرى ان للشيوخ والعجزة والمرضى حق على الاقوياء والاثرياء، فان لم يكون للفرد هذا الضمير الذي يشعره بواجباته نحو امته وسائر المجتمع الاسلامي فلا ايمان له.(حسن، 2013: 264)

ومن الواجب العمل على ازالة الضيق الاجتماعي على الآخرين، ويكون عن طريق نشر روح الاخوة والتكافل بين ابناء المجتمع، ويعتقد ان التربية الاسلامية تبني الانسان وتملأ النفس بالمثل الاخلاقية العليا والقيم الرفيعة، اذ تبعث في الانسان الشعور بالرحمة والمؤاخاة والرفق، وكل ذلك يكون له دور مهم بالتكافل الاجتماعي. (الغزالي، 1968 : 68.67)

فجاءت فريضة الزكاة إحقاقاً للعدالة الاجتماعية في الإسلام، بوصفها جوهرًا للنظام الاقتصادي، وحكمتها رفض تحكم فرد في مصائر الناس بحجب المال عنهم، وهي من الركائز الأساسية للتحرر الوجداني والمساواة الإنسانية والتكافل الاجتماعي، فالتحرر الوجداني هو الخضوع لعبادة الله، ومبدأ المساواة هو مبدأ أساسي من مبادئ الإسلام، إذ أمر الإسلام بالمساواة بين جميع البشر، وأن التكافل الاجتماعي لا يقتصر على التعاطف المعنوي فقط بل المساعدة المادية للمحتاج وتأمين حاجته الكافية. (الشمري، 2012: 24)

وفرض الإسلام الزكاة وحبب الصدقة في أموال القادرين للمحرومين لتقاضاه الدولة المسلمة، وترجعه لمستحقها، وهي وسيلة للتقرب من الله وطلب رضاه، وإن في ترك الزكاة هلكة وعقاب، فتعد الدولة مسؤولة عن اطعام كل جائع ومداواة كل مريض ومساعدة كل عاجز، وهي واحد من مطالب للتكافل الاجتماعي غايته تحقيق العدالة الاجتماعية. (قطب، 1995: 65 . 66)

ويرى الغزالي أن الإنسان حر الفعل والتصرف، لكنه مقيد بالعلم، وهذا لطف الهي ونور يقذفه الله في قلب المؤمن، وأن الأفعال السماوية اختيارية ناشئة عن أسباب زائدة على الذات، وأن الإنسان في النهاية مجرد منها، وأن المعرفة تأتي بإشراق الهي، والإنسان بالعلم يمكنه العدل واحترم حقوق الآخرين وإداء واجباته أمام المجتمع بأحسن ما يمكن. (الغزالي، ب ت: 106)

فيرى قيمة العدالة في الإسلام شاملة لكل ميادين الحياة، كقيمة عليا وأساس التعامل في المجتمع الإسلامي، وهي قوام الدولة، ونظام الحكم، وأساس القضاء، وأساس ولاية المال العام وغيرها من الولايات، كما أن العدل يُعدُّ الأصل الثاني بعد الإيمان في الإسلام. (أمين، 2010: 134-135)

ويذهب الغزالي إلى أهمية مخالطة الفرد بالمجتمع والتألف معهم، دون حقد أو حسد أو بغیضة مصححا لسلوكه إذا حس بخطأ، ويجد ضرورة نشر التربية الإسلامية في

المجتمع، لأنها تعاليم تنشر الرحمة والحب في أرجاء البلاد وإقامة الصلة بين افراد المجتمع فيقول في ذلك: ((ان المخالطة ارتياض بمقاسات الناس، والمجاهدة في تحمل اذاهم، وكسرا للنفوس وقهرا للشهوات، وهي من الفوائد التي تستفيد بالمخالطة وهي افضل من العزلة في حق من لم تنهذب اخلاقه)).(خليل، 1970: 241)

وبالنتيجة فأن الغزالي يذهب الى الوسطية في الحكم، وان يكون القانون مشتق من الكتاب والسنة، وضرورة دفع الزكاة لمستحقيها وتوفير فرص عمل للجميع وتوزيع الثروات بشكل متساوٍ، وان تعم العدالة الاجتماعية بين كافة أرجاء المجتمع الاسلامي، ويوصي بنشر تعاليم التربية الاسلامية بين ابناء المجتمع، لان التربية اصل العدل والتعامل مع الآخرين.

التطبيقات التربوية:

- يجب حصول كل فرد من افراد المجتمع على مستوى عالٍ من جودة التعليم، على نحو متساوي ومتكافئ بين جميع افراد المجتمع.
- التربية والتعليم هو الحل الوحيد الذي يؤسس العدالة الاجتماعية والمساواة بين افراد المجتمع، وهذا يحتاج الى دعم الطبقات الضعيفة اقتصادياً، وتوفير لأسرهم مبالغ مالية خاصة للطلبة فاقدى احد الابوين او كلاهما بسبب الموت او الطلاق او ظروف اخرى.
- دعت العدالة الاجتماعية الى توفير حق لكل فرد في المجتمع من التعليم الجيد، الذي يؤدي الى تنمية شخصية الطفل وسقل مواهبه وقدراته العقلية والبدنية الى اقصى امكانياته الممكنة.
- ان تشمل التعليمات المدرسة نصوصاً قانونية مأخوذة من القرآن الكريم والسنة النبوية، لأنه يعد الدستور الاول للمسلمين، فيستخلص منها بناء ونشر العدالة الاجتماعية في المؤسسات التربوية، بغية تحقيقها بين الطلبة.
- الاهتمام بجودة التربية والتعليم داخل المدارس فضلاً عن الأنشطة اللاصفية، والعمل الى توفير بيئة صفية ملائمة، تتضمن مكان الجلوس المريح والتهوية واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة والحدائق المدرسية والساحات والملاعب

الرياضية، فضلاً عن التغذية الصحية داخل المدارس وتوفير الخدمات الصحية المجانية، فالتعليم الرديء يؤدي الى ترك المدرسة ومن ثم الوصول الى مستوى عالي من التسرب ثم البطالة والتسبب ثم الانحراف والجنگ في المجتمع.

- ان يكون التعليم مجاني، فمن المؤسف تحول التعليم كسلعة تجارية كغيرها من السلع، مما ادى الى اهدار مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، اذ لا يستطيع الفرد الحصول على تعليم الا من يملك الثمن، فضلاً عن انتشار ظاهرة التدريس الخصوصي، اذ لا يمكن للطبقات الفقيرة المشاركة نظراً لارتفاع اسعار التدريس الخصوصي.

- المؤسسات التربوية والتعليمية هي اداة الدولة التثقيفية الفعالة، فيجب السيطرة والتحكم بها، من اجل اعادة صياغة النظام السياسي والاجتماعي ذاته، والعمل الى التطوير الجذري لبناء مجتمع واعٍ مؤمن بمبادئ العدالة الاجتماعية بين الجميع.

- ان يكون المنهج التربوي محترماً للكرامة الانسانية مشجعاً على الابداع والنقد معمقاً فكرة المساواة بين الطلبة، وداعماً لثقتهم بأنفسهم ومواهبهم وقدراتهم على التغيير والتنمية والنجاح، وان يكون المنهج الدراسي موجوداً في مناخ المدرسة بصورة عامة، ويتضمن سلوكيات المدرسين والاداريين، فضلاً عن التعليمات المدرسية العامة من اجل التعامل مع الطلبة،

- تعزيز القيم التربوية التي تحترم الابداع والنقد والكرامة الانسانية والعدالة والمساواة، وابعاد التخلف والظلم بين الطلاب داخل وخارج المدرسة، وهذا يعتمد في صياغة نظام تربوي قائم بذلك، يعمل على ازالة التقسيم الطبقي في المجتمع المدرسي، وان تحاكي طرائق التدريس جميع مستويات وقدرات الطلبة بشكل منصف.

- ان يعد المعلم اعداداً ثقافياً معززاً معارفه، كثافة احترام القانون والنظام المدرسي، فيطرحه عن طريق الانشطة الصفية في المدرسة في التعليم الابتدائي والثانوي وحتى الجامعي، اذ تساعد هذه الثقافة في توعية الجيل المقبل من اجل تحسين فهمه للمشكلات التي يمكن ان تفوض سيادة القانون، وتعمل على معالجة تلك

المشكلات على نحو افضل، وان تشجع الطلبة على الانخراط الناشط في المجتمع.

- تضمين كتب الاجتماعيات مفهوم العدالة الاجتماعية، واحترام القانون ونشر ثقافة حرية الرأي والتعبير بين الطلبة، وتكافؤ الفرص ونشر العدالة المساواة بين جميع افراد المجتمع المدرسي.
- ان يتضمن منهج اعداد المعلم، مفهوم العدالة الاجتماعية في كتب اسس التربية والارشاد التربوي وحقوق الانسان، كي يكونا مستعداً لتفهم مبادئ العدالة الاجتماعية وتطبيقها في المدارس.

الاستنتاجات:

1. الفلسفات القديمة جميعها دعت الى فكرة تحقيق العدالة الاجتماعية، وعملت على بلورتها عن طريق الالتزامات الدينية والأخلاقية، الا ان واقع الحال كانت تدعو الى عبادة الوثنية وتعاليمها الفاسدة، وانتشار الظلم والاضطهاد بين الناس، وقسمت المجتمع الى طبقات غير متساوية.
2. الاختلافات بين الأفراد الجسمية والشخصية هي حقيقة واقعية لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، فالمساواة التي دعت اليها النظريات في القانون الوضعي، تدعو ان يكون العمل بقدر الطاقة المبذولة للفرد.
3. ذكر في القرآن الكريم مصطلحات تدل على العدالة الاجتماعية، ولكي يتم تحقيق ذلك يتحتم علينا توزيع ثروات البلاد بين الأفراد بالتساوي، واثاحة فرص العمل للجميع ونشر ثقافة التكافؤ الاجتماعي.
4. اكدت العدالة الاجتماعية في الاسلام، ان من المستحيل واقعا تحقيق المساواة العقلية والجسمية بين الأفراد، فقد طرحت مفهوم للمساواة عن طريق آخر، وهو الإنصاف والقسط والعدل بحسب قدرات وقابليات الافراد في تقديمهم للعمل.

5. هناك نسق متكامل يجمع بين الإيمان والأخلاق والعلم، ويتم هذا التناسق على أساس الإيمان، وأما الأخلاق الفاضلة فهي أساس العلم الصحيح، والعلم الصحيح هو أساس العمل الصالح، ومن هذا التكامل تنمو وتثمر العدالة الاجتماعية وفق الأسس السليمة في الإسلام.

6. التكافل الاجتماعي في الإسلام هو التزام الأفراد بعضهم نحو البعض الآخر، فكل فرد عليه واجب رعاية المجتمع ومصلحه، والتكافل الاجتماعي لا يقتصر على التعاطف المعنوي فقط، بل تقديم المساعدة المادية للمحتاج وتأمين حاجته لحد الكفاية، وكما ذكرنا موضوع الزكاة فهو احد مطالب التكافل الاجتماعي بغية تحقيق العدالة الاجتماعية.

7. يرى الغزالي ان الإنسان يبلغ كماله باكتسابه الفضيلة عن طريق التعليم، وان غاية التربية تركية النفس وطهارتها، كي تصبح صافية ومجردة من العوائق، التي تحول دون انصرافها عن هدفها الأسمى وهو معرفة الله تعالى والتقرب إليه.

8. ويذهب الغزالي الى ان العدالة هي وقوع القوى الحكمة والشجاعة والعفة في نفس الفرد، والعدالة على الترتيب الواجب تتم فيها جميع الأمور، ولذلك قيل بالعدل قامت السموات والأرض، فالعدل هي تلك القوى الثلاث في انتظامها على التناسب بحسب الترتيب الواجب في الاستعلاء والانقياد.

9. يعتمد الغزالي الوسطية في الحكم وسياسة المجتمع، وتوزيع الحقوق والثروات بشكل عادل ومنصف لكل افراد طبقات المجتمع، من غير تمييز عرقي او طائفي، وكما يواجه التعصب والتطرف بين المجتمع، ويدعوا الى احياء وبناء الدولة على الصعيد الديني والسياسي والكوني، وهم رهن بإحياء اخلاق الفضيلة في المدينة، فيجب التزام الدولة ولو بالحد الأدنى من الفضائل الاخلاقية.

10. يرى الغزالي ان العدالة الاجتماعية تتحقق بحكم الشرعية الاسلامية، وتطبيق النصوص القرآنية والسنة النبوية، فلما نزل الوحي كانت تعاليمه الاولى حسن التعامل مع الناس، والابتعاد عن الخداع والريبة والغش والتجاوز على الآخرين، ووجوب رعاية

المصلحة العامة للمجتمع وتحقيق العدل فيه، واعطاء كل ذي حق حقه، واثاحة فرص عمل للجميع بحسب قدرات الفرد وضمان حق التكافل المعيشي للجميع.

التوصيات:

1. تدريب الطلاب على تفعيل دور العدالة الاجتماعية في المدارس، عن طريق منهج يخاطب الضمير الإنساني، ودمجه في كتاب الاجتماعيات.
2. قيام المؤسسات التربوية بتعزيز دور المعلم، بتضمينه كتب اسس التربية والارشاد التربوي، لما له من أهمية في التوجيه والارشاد، لتوعية الطلبة على مبدأ العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان.

المقترحات:

1. اجراء دراسة مماثلة تتناول العدالة الاجتماعية لمفكرين اسلاميين آخرين باتباع نفس المنهج المتبع.
2. القيام بدراسة مقارنة بين العدالة الاجتماعية عند الغزالي وبين مفكرين آخرين .

المصادر

القران الكريم

1. الأعمش، عبد الأمير (1980) الجمهورية، ترجمة حنا خباز، بيروت.
2. ابن سينا، الحسين ابو علي (1908) تسع رسائل في الحكمة والطبيعات، القاهرة.
3. الخالدي، محمد (2013) الأنظمة الميتافيزيقية في فلسفة وايتهيد، دار نشر ارانجا، ط1، العراق.
4. الزواوي، بغوره (2012) الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل: دراسة في الفلسفة الاجتماعية، تقديم: فهمي جدعان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت.

5. السرخسي، شمس الدين المبسوط، (1994) جمع من أفاضل العلماء، تحقيق: جمع من أفاضل العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.
6. السقا، محمود، (١٩٧٢) تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.
7. الشمري، هشام محمد خلف (2012.أ) فلسفة التربية والعدالة الاجتماعية عند روسو، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الفلسفة.
8. الشمري، عبد الصمد سعدون (2012.ب) النظرية السياسية الحديثة مدخل إلى النظريات الأساسية في نشأة الدولة وتطورها، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط: 1، عمان.
9. العاني، نضال ذاكراً (2005) سياسة السلام الكانتي، دراسات فلسفية، عدد: 18.
10. العسكري، كفاح يحيى صالح (2000)، الفكر التربوي والنفسي عند الغزالي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
11. الغزالي، أبو حامد (1988) كتاب مقامات العلماء بين يدي الخلفاء والامراء، تحقيق: محمد جاسم الحديشي، دار الحرية، بغداد.
12. — (1983) الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت.
13. — (1968) التبر المسبوك في نصيحة الملوك، مكتبة الكليات الاهلية.
14. — (بلا . ت:أ) الوسيط في المذاهب، دراسة وتحقيق علي محي الدين علي، قطر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.
15. — (بلا . ت:ب) احياء علوم الدين، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة.

16. أمين، ابو بكر علي محمد(2010) العدالة مفهومها ومنطلقاتها. دراسة في ضوء الفكر القانوني والسياسي الغربي والاسلامي, دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع, ط1، سوريا.
17. الفارابي، أبو نصر محمد(2012) آراء اهل المدينة الفاضلة ومضاداتها, مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة, القاهرة .
18. —، (1959) آراء اهل المدينة, بيروت.
19. القرشي، إسماعيل عمر (1977) البداية والنهاية, ط2 ، مكتبة المعارف، بيروت.
20. الموسوي ، رحيم أبو رغيف (2013) الدليل الفلسفي الشامل ، ج2 ، دار المحجة البيضاء ، ط1، لبنان .
21. الكفري، فتحية نصرو (٢٠٠٤) العدالة في التربية, مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية)، الاصدار الثاني، المجلد: ١٨، فلسطين .
22. المحمداوي، علي عبود (2015) الفلسفة السياسية كشف لما هو كائن وخوض في ما ينبغي للعيش معاً ، منشورات ضفاف ، منشورات الاختلاف، ط1، لبنان .
23. الوحيدي، أحمد عياد (1990) الفكر التربوي عند برهان الإسلام الزرنوجي وتطبيقاته التربوية, رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاردنية، قسم أصول التربية.
24. بوزيد، بومدين (2009) فلسفة العدالة في عصر العولمة, الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر .
25. بولتينر، جورج (1987) مبادئ أولية في الفلسفة ، ترجمة: فهمية شرف الدين، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت.
26. حسن، رفاء عبد اللطيف (2013) النظرية التربوية للإمام الغزالي, مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد36.

27. حمدي، محمد منصور (بلا . ت) الخدمة الاجتماعية المباشرة . نظريات ومقاييس، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
28. جاستون، بوتول (بلا . ت) تاريخ علم الاجتماع، ترجمة وتعليق: غنيم عبدون، مراجعة: جلال حسن صادق، الدار القومية للطباعة والنشر، ط1 ، مصر .
29. جعيني، نعيم حبيب (2004) الفلسفة وتطبيقاتها التربوية ، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1 ، الاردن .
30. جونستون، ديفيد (2012) مختصر تاريخ العدالة ، ترجمة : مصطفى ناصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ط1، الكويت.
31. جواد، هدير حسن(2020) الفلسفة الاجتماعية عند ماكس فيبر، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الفلسفة.
32. خضير، شروق اياد (2022) نظرية الاعتدال بيت ارسطو والغزالي نحو منظور معاصر للاعتدال، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية عدد خاص حزيان.
33. خليل، ياسين(1970) مقدمة في الفلسفة المعاصرة ، ط1، بيروت
34. ديورانت، ول : قصة الفلسفة من افلاطون إلى جون دوي ، ترجمة: فتح الله محمد المشعشع ، مكتبة المعارف ، بيروت .
35. سيد احمد، مصطفى (1989) فلسفة العدالة عند الاغريق ، مكتبة الجلاء الجديدة ، المنصورة.
36. رضا، سعادة (1990) الفلسفة ومشكلات الانسان ، دار الفكر اللبناني ، ط1، بيروت .
37. روسو، جان جاك (1968) اعترافات جان جاك روسو ، دار الكاتب العربي ، الجزء الأول ، ط1 ، بيروت .

38. رولز، جون، (2009) العدالة كإنصاف إعادة صياغة، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، نشر المنظمة العربية للترجمة، بيروت .
39. عبد الحميد، صائب (2007) فلسفة التاريخ في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة بالمدارس الغربية الحديثة والمعاصرة ، دار الهادي ، ط1، بيروت .
40. عبد الغني، محمود احمد(2004) العدالة الاجتماعية في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر، اطروحة دكتوراه في الدراسات الإسلامية ، المدينة المنورة .
41. عذاب، احمد مزهر(2017) مفهوم العدالة في الفكر الفلسفي المعاصر جون رولز وإمارتياسن انموذجا ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الفلسفة .
42. طهطاوي، سيد احمد (1996) القيم التربوية في القصص القرآني، ط1، دار الفكر العربي، مصر .
43. فرحان، محمد جلوب (1989) دراسات في فلسفة التربية ، جامعة الموصل ، العراق .
44. قادر، نزار محمد واحد (2019) السلطة السياسية في الفكر الغزالي بين المثالية الاخلاقية وموجبات الشرع، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية المجلد 16/ العدد 1.
45. قطب، سيد (1995) العدالة الاجتماعية في الاسلام، دار الشروق، القاهرة.
46. محمود، سندس صباح (2015) العدالة في فكر ابن رشد وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، قسم اصول التربية .
47. موسى، محمد يوسف (1959) بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، دار المعارف، القاهرة.
48. مطر، أميرة حلمي (1995) الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس ، دار المعارف ، ط5 ، القاهرة .

49. محمود، زكي نجيب واحمد امين (1935) قصة الفلسفة اليونانية ، مطبعة دار الكتب المصرية، ط2 ، القاهرة.
50. مهدي، عباس عبد ، وآخرون (1994) اسس تربية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية الاولى ابن رشد، بغداد.
51. كرم، يوسف، (1936) تاريخ الفلسفة اليونانية، السلسلة الفلسفية، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة .
52. كرم، يوسف (بلا . ت) تاريخ الفلسفة الحديثة ، دار المعارف ، ط6 ، القاهرة.
53. ناصر، إبراهيم (2001) فلسفات التربية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان .